

الفوائد لابن القيم - المجلس 94

عبدالعزيز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين هذا هو يوم السبت السابع والعشرون من شهر الله المحرم من العام الثالث والأربعين - 00:00:01

بعد الأربعين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضى الصلاة والسلام وفيه المجلس التاسع والأربعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله بعد حديثه عن أنواع هجر القرآن - 00:00:30

قال وكذلك الحرج الذي في الصدور منه فإنه تارة يكون حرجاً من انزاله وكونه حقاً من عند الله وتارة يكون من جهة متكلم به أو كونه مخلوقاً من بعض مخلوقاته ألم غيره أن تكلم به - 00:01:01

وتارة يكون من جهة كفايته وعدمها وأنه لا يكفي العباد بل هم محتاجون معه إلى المعقولات أو الاراء أو السياسات وتارة يكون من جهة دلالته؟ وهل أريد به حقائقه المفهومة منه عند الخطاب - 00:01:27

أو أريد به تأويلها وخارجها عن حقائقها إلى تأويلات مستكرونة مشتركة وتارة يكون من جهة كون تلك الحقائق وان كانت مراده فهي ثابتة في نفس الامر او اوهم انها مراده لضرب من المصلحة - 00:01:51

فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن وهم يعلمون ذلك. الحمد لله الحمد لله رب العالمين. يبدو أنه ذكر عقائد الناس في القرآن الكريم ذكر عقيدة الجهمية بخاطه والاشاعرة انه كلام نفسي والباطنية الحقائق الظاهرة والباطنة - 00:02:15

يبدو أنه جعل كل هؤلاء الضلال عن منتخب اهل السنة والجماعة ان سبب ذلك يعني حرج في صدورهم وبين كان بعض اولئك من العلم على حسن نية في طلب الحق. ولكن - 00:02:43

هؤلاء كلهم من ذكرهم لم يوفقا إلى الحق في ذلك ما بين من اتبع هواه ومن اجتهد لكن صار قال فالصام في مراده. لكن الجامع بينهم انهم كلهم على خلاف الحق - 00:03:05

احسن الله اليك فكل هؤلاء في صدورهم حرج من القرآن وهم يعلمون ذلك من نفوسهم ويجدونه في صدورهم ولا تجد مبتدعاً في دينه قط الا وفي قلبه حرج من الآيات التي تخالف بدعته - 00:03:25

كما انك لا تجد ظالماً وقس على ذلك الا وفي قلبه حرج على الحديث النبوي اجماع اهل العلم الذي يخالف بدعته. وعلى الآثار من الصحابة والتابعين التي خدعتهم. لكن القرآن اثقل عليهم - 00:03:52

الوحى في القرآن والسنة اثقل عليه. ولهذا الحكم الشرعي ثم لا يجدوا في انفسهم حرج نكرة. تشمل اي حرج. حتى قال بعض المفسرين انه قوي الحق وفي نفسه حرج فهو داخل في هذه - 00:04:20

يعني في الغالب ان الشخص اذا قضي عليه قد يقع في نفسه حرج الحكم الشرعي ينسحب هذا حتى يعني بعض الناس قد يقضى له او يكون الحق معه لكن يجد حرج في نفسه - 00:04:40

يطمع ان يكون له اكثراً او له مثلاً يقضيه الحق يقضيه القاضي بقضية يخطي خصمها ولكن يبقى في نفسه حرج ان طلباً للتكرار او ما شاكل وبعض الناس حكم الشرع مثلاً في مسألة المواريث - 00:05:01

لكن في نفسي عرج اعلم انه كلام الله وانه حرج. لكن اعترافه العقلي كما انك لا تجد ظالماً فاجرا الا وفي صدره حرج من الآيات التي تحول بينه وبين ارادته - 00:05:24

تتذرع هذا المعنى ارض لنفسك بما تشاء و ايضاً مما ينبغي التنبه على مسألة دقة خاصه فيما يخالف نفسه وهو الله وخاص بما

يتعلق يعني الاموال قد يهتئ بغير ما يريد - 00:05:53

ان هذه الصفة او هذا كذا لا تجوز ويتركها مع كرم في نفسه لتركها مع ان الحكم الشرعي يأمرهم بتركها وتركها في الظاهر. لكن الحرج قدر عليه صفاء نجم هذا ان سلم - 00:06:23

من اجل الكلية ثم يهبط عليه بعض الناس انه ولو خسرت كل اموالي. المهم ان لا اقع في حرج شرعي او معصية لله تعالى هذه امور قلبية الانسان على نفسه بصيرا - 00:06:43

اعمال قلوب من حيث التسليم والانقياد او الحرج والاعتراف قال رحمة الله فائدة جمال النفس المطلوب ما تضمن امررين احدهما ان يصير هيئة راسخة وصفة لازمة لها الثاني ان يكون صفة كمال في نفسه - 00:07:09

الشخصية قد تكون في نفسك راسخة ملازمة الكمال اما ان تكون صفة يعني نقص او كمال منقوص احسن الله اليك فاذا لم يكن كذلك لم يكن كمالا لا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه - 00:07:44

وللاسف على فوته احسن الله اليك فاذا لم يكن كذلك لم يكن كمالا فلا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه وللاسف على فوته الا الكمال الحقيقي ولا يحزن اذا فاته كما نزائف - 00:08:11

وذلك ليس الا معرفة بارئها وفاطرها ومعبودها والهها الحق الذي لا صلاح لها ولا نعيم ولا لذة الا بمعرفته وارادة وجهه وسلوك الطريق الموصلة اليه والى رضاه وكرامته وان تعتاد ذلك فيصير لها هيئة راسخة لازمة - 00:08:42

وما عدا ذلك والناس تفاوتون ولهذا سبحانه الله من تأمل اية الحجرات حقيقة هذه الهدایة العظيمة فيها مقاييس ثقيلة هدف من موازين الذهب ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم. لاحظ - 00:09:12

تحبيب وتزيير قد يفعل الانسان الطاعة وقد لا يحبها مجرد انها مباراة تتم يؤدي الصلوات عبادة وطاعة لله تبرأ ذمته لكن يعني الصفة من الناس من يتلذذ للذهاب الى المسجد - 00:09:33

لاداء العبادة ويتطعم مناجاة لله يعني التبعد قولي بالقراءة والذكر والدعاء والتسبيح او التبعد الفعلي بالقيام والسجود والركوع والانصراف وما شابه يزين قلبه بهذا التبعد ومن جوارحه اخرى وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان - 00:10:00

معصية او حتى لا يعاب وكرها فطريا لكن الاكراهه كراهه شرعية وخوف من الله وخوف من عقوبة وما عدا ذلك من العلوم والابادات والاعمال وهي بينما لا ينفعها ولا يكملها وما يعود بضررها ونقصها والمهما - 00:10:33

لا سيما عفوا قال رحمة الله وما عدا ذلك من العلوم والابادات والاعمال فهي بينما لا ينفعها ولا يكملها ما يعود بضررها ونقصها والمهما ولا سيما اذا صار هيئة راسخة لها - 00:11:05

فانها تعذب وتتألم به بحسب لزومه لها علم التوحيد وعلم بالله ارفع انواع العلوم يملأ قلوب الابدان العلوم لا يؤثر ولا يقارب يؤثر حتى ولو ابتغتها وجه الله. طلب البلاغة اه التاریخ كلها خير - 00:11:29

لكن التردد في علم القرآن الكريم النبوية فما بالك اذا طلب او ادنى على علوم شيخ اسلام الجميلة في مبدأ كتابه الرد عالمنطقين الكتاب عنده يا اخوان يعني يفيد الجميع - 00:11:55

عبارة او نقل العبارة يقول كنت اعلم دائما ان المنطقة اليونانية لا ينفع الذكي ولا يحتاج او لا ينفع البريد ولا يحتاج اليه الذكي او العكس اي عندي يعني علوم الشرعية هي العلوم المقدمة بخاصة القرآن الكريم - 00:12:22

واما العلوم الاخرى تنفع الانسان في التكسب تنفع لكن قضية انها تؤثر في قلبه ويجوارحه ولهذا لهذا لهذا يحذر الانسان كما من الكتب التي تهدم ولا تبني وتفسد ولا تصلح - 00:12:45

كتب البدع والضلال والشرك ولهذا ابن القيم لما ذكر هذه الكتب قال فانظر ترى لكن نرى لك تركها حذرا عليك مزالق الشيطان يعني سابقة اعيدها ابن تيمية اما بعد فاني كنت دائم اعلم ان المنطقة اليونانية - 00:13:15

لا يحتاج اليه الذكي ولا ينفع به البريد ولكن كنت احسب ان قضيابه صادقة بما رأيت من صدق كثير منها ثم تبين لي فيما بعد الى اخره. الخطأ البيت الشقا وكتب البدع والضلال - 00:13:48

هذه احذر الانسان يحذر منه لانها تجد الانسان بعده وقس على هذا بعض الكتب الشرعية التي تأخذ من الادلة الشرعية يكون غالباً انشائي هذا اذا شربت العقائدية قال رحمة الله واما الفضائل المنفصلة عنها - [00:14:10](#)

كالملابس والماركب والمساكن والجاه والمال فتكل في الحقيقة عوار اعيرتها مدة ثم يرجع فيها المعيير فتتألم وتعذب الشيخ ماجد وعيرتها اعيرتها احسن ما لي هذا عبارة عندكم عندي مشكلة احسن الله اليك - [00:14:42](#)

طيب الاخوان عندكم لفظ اخر غير هذى اللفظة السلام عليكم عندي اعيرتها احسنت نعم لعل هذه لعل هذه شيخ ماجد اقرأها كما قرأ ابن مسعود تلك في الحقيقة عوار وعيرتها مدة - [00:15:12](#)

نعم ولو قلنا احسن الله اليك وعيرتها ترجع الى النفس قال في بداية الفائدة كمال النفس نعم يعني قصدك ان الصواب ما عندك يعني انها حسب اظن ان كلها يصوغ - [00:15:36](#)

طيب فتكل في الحقيقة عوارم اعيرتها مدة شيخنا هل هي قصد جم عارية اذا اذا تكون اذا كانت عوائل ان يظهر لي ان العبارة كما قرأها عبدالله بن مسعود. اعدتها يعني انت - [00:16:02](#)

لكن اذا كان الطبيب يعود للنفس كما قال دكتور ماجد. والامر والامر سهل انظر ترى ثم يرجع فيها المعيير فتتألم وتعذب برجوعه فيها بحسب تعلقها به - [00:16:49](#)

ولا سيما اذا كانت هي غاية كمالها فاذا سلبتها احضرت اعظم النقص والالم والحسرة فليتذر من يريد سعادة نفسه ولذتها هذه النكتة فاكثر هذا الخلق نعم قال فأكثر هذا الخلق - [00:17:25](#)

انما يسعون في حرماني نفوسهم والمهما وحرستها ونقصها من حيث يظنون انهم يريدون سعادتها ونعيها سبب لها ذكر الالبسة معها المال ذكر معها الاهل والولد الملابس والماركب والمساكن والجاه والمال - [00:17:55](#)

انه ذكر معها الاهل والولد كل هؤلاء زينة وعارية وما المال والاهلون الا وداعي ولابد يوماً ان ترد الوثائق. وبكل حال يعني الناس يختلفون يتعلقون بالملابس والان مع الاسف والان - [00:18:26](#)

اول انتهى الباب باقي باقي مقطوعك يكفي الان مع الاسف لما ذكر الملابس وذكر مع الاسف الماركات هذه التي افقرت بعض الناس واصبحت العبوة واظحوكة من اصحاب المصالح حتى قال بعض الكلمة - [00:18:47](#)

مشهورة انه صنع الاذكياء اردنا ان نأخذ بها اموال نسلك بها اموال الاغنياء اخذنا باموال الفقراء. في عبارة اخرى جميلة عجبتني يقول هذه الماركات طبعاً صنعوا الاذكياء واستجلبوا اموال الاغنياء وخدعوا الاغبياء - [00:19:14](#)

طبعاً ليس هذا الكلام مطلقاً لكن مع الاسف يعني تتبع بعض الناس وبخاصة يعني اه جعل همه اخر ماركة من ملبيس من الحذاء من ساعات من الحقائب وهذا همه وسعادته وشقاؤه ادرك هذه الامور او فواتها - [00:19:41](#)

كذلك تتبع المشاهير من الغربية الخاصة من الرياضيين والفنانين وآخرون الصفة ومن غيرهم وينظرون مع الاسف يعني حتى ان بعض الفنانين وبعض الممثلين يعني يا اخوي يعني اه يصارح المذيع يقول انا اتعجب من غباء السذج هؤلاء. اذا بشرتنا شعرنا مشطة معينة - [00:20:03](#)

تابع المعجبون بفعل او بالتقليد يقول تقليد دائمياً الادنى يطلع مع ان يشعر دايماً من يشعر بالذل يقلد وينظر الى المقلد بأنه اعز منه مع الاسف يعني ظاهرة وزادت مع وسائل التواصل - [00:20:33](#)

تعجب تسابق بعض الناس انا يعني ماركات وانفاق الاموال حتى ان بعضهم يمتنع من الذهاب الى بعض الولائم اذا لم يلبس اخر ما وصل او ساعة او لباس او اجل لكم الله حذاء او ما شاك - [00:20:57](#)

نضحي بما هو اهم على كل حال بعضهم مستعدين يعني تكلم بعض الناس وقال بعضهم يستبيين اموالاً ويثقل وذمته حتى يجاري الناس في هذه الامور نسأل الله جل وعلا ان يهدي - [00:21:20](#)

شباب المسلمين وبنات المسلمين الى ما فيه صلاح ويهدينا جميعاً الى ما فيه صلاح وديننا ودنيانا ياك يا شيخ ماجد؟ يكفي رعاك يا شيخ اليوم عبد الله الموسى احسنه لي - [00:21:44](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته شيخنا احسن الله اليكم هذى فائدة كلفتني بالبحث عنها في قول

الله عز وجل في سورة الحج يدعون من دون الله - 00:22:03

آما لا يضره ما لا ينفعه والآية التي تليها يدعو له من ضره اقرب من نفعه لبث المولى ولبس العشير اه طيب هو ذكر البغي رحمة الله اه في تفسيره - 00:22:20

اه فيقول رحمة الله اه هذى الآية من مشكلات القرآن الكريم وبها اسئلة آآ اولها قالوا قال الله قد قال الله عز وجل في الآية الاولى يدعون من دون الله ما لا يضره - 00:22:35

آآ وقال ها هنا لمن ضره اقرب فكيف التوفيق بينهما اه قيل قوله في الآية الاولى يدعون من دون الله ما لا يضره اى لا يضره ترك عبادته - 00:22:52

والقول لمن ضره اقرب من نفعه اى ضبر عبادته. فان قيل قد قال لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا الى هذا على قيل هذا على عادة العرب فانهم يقولون لما لا يكون اصلا - 00:23:07

بعيد كقوله عز وجل ذلك رجع بعيد اى لا رجعة اصلا فلما كان نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب لانه كائن. السؤال الثالث - 00:23:28

قول لمن ضره اقرب ما وجوه هذه اللام تختلف فيه؟ فقلب بعضهم هي صلة مجازها يدعون من ضاره اقرب اه ذكر بالحاشية ان في مسأله الرازى واجوبتها وكذلك قرأ ابن مسعود آآ رضي الله تعالى عنه. وقيل من ضره اى الى الذي ضره اقرب من نفعه - 00:23:45

وقيل يدعون بمعنى يقول والخبر مذوق ان يقول لمن ضره اقرب من نفعه هو الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين الشيخ عبد الله ايضا نرجع لدفع عن الاضطراب - 00:24:12

على كل حال كاني قد يدعون من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه الصنم لا يضر ولا ينفع والثانية قد يدعون بعض البشر فينفعه ترجع يا شيخ عبد الله الى كلام الشيخ المساعدي ان كان له - 00:24:33

ابشر ابشر الشيخ ماجد يبدو انها مرت عينا ابشر ان شاء الله طيب الشيخ عبد الله بن مسعود ابوا نعم معنا قصة آآ مؤثرة احد اهل الحديث آآ اسمه دعلج ابن احمد ابن دعلج ذكرها احد افضل - 00:25:00

شيخنا يعني ببلادنا في خاطرة له في حديثي عن القرظ وقد وثقتها يعني من مصادرها وقال الذهبي اولا في ترجمة دعلج في سير قال هو دعلج ابن احمد ابن دعلج المحدث الحجة الفقيه الامام ابو محمد السجستاني ثم البغدادي التاجر صاحب الاموال العظيمة - 00:25:31

حدث عنه الدرقطني وقال ما رأيت في مشايخنا اثبت من دعلج. ولد ميتين تسعه وخمسين او قبلها بقليل وتوفي ثلاثة وواحد وخمسين وقال ابن كثير في البداية والنهاية انفق في اهل العلم وذوي الحاجات اموالا جزيلة كثيرة جدا رحمة الله - 00:25:53

وقال ابن في وفيات الاعيان ثم ذكر هذه القصة اه عن الخطيب قال حدثني ابو بكر محمد بن علي الحداد وكان من اهل الدين والقرآن والصلاح عن شيخ قال حضرت يوم الجمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور - 00:26:12

فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوار ظاهر الخشوع دائم الصلاة. لم يزل يتنقل من دخل المسجد الى ان قرب قيام ثم جلس قال فغلبتي هبته ودخل في قلبي محبته. ثم اقيمت الصلاة فلم يصلى مع الناس الجمعة - 00:26:31

فكبر علي ذلك من امره. وتعجبت من حاله وغاظني فعله. فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه وقلت ايها الرجل ما رأيت واعجب من امرك اطلت النافلة واحستها وترك الفريضة وضيعتها فقال يا هذا ان لي عذرا وبي علة منعنتي من الصلاة - 00:26:50

قلت وما هي؟ قال انا رجل علي دين. اختفيت في منزلي مدة بسببه. ثم حضرت اليوم الجامع للصلاه. فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحب الدين فمن خوفه

نعم. هل ثم حضرت اليوم الجامع للصلاه فقبل ان تقام يقصد الصلاه فقبل ان تقام التفت. فرأيت صاحب الدين فمن خوفه

احدثت في ثيابي. فهذا خبri فاسألك بالله الا سترت علي وكتمت امري - [00:27:29](#)

فقلت ومن الذي له عليك الدين؟ قال دعلج ابن احمد. وكان الى جانبه صاحب لدعاج قد صلی وهو لا يعرفه. فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعلش فذكر له القصة - [00:27:48](#)

فقال دعلج امضي الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابه واجلسه في منزله حتى انصرف من الجامع. ففعل الرجل فلما انصرف منزله امر بالطعام فاحضر واكل هو والرجل ثم اخرج حسابه. فنظر فيه فاذا له عليه خمسة الاف درهم - [00:28:01](#)

قال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او او نسي لك لقد فقال الرجل لا. فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته عالمة الوفاء. ثم واحضر الميزان وزن خمسة الاف درهم. وقال له اما الحساب الاول فقد حلناك مما بيننا وبينك - [00:28:20](#)

واسألك ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برأيتك ايانا في مسجد الجامع او كما قال من وفيات الاعيان الله اكبر عبدالله نعم شيخ عبد الله - [00:28:38](#)

نعم لا الذهبي في تاريخ الاسلام ذكرها مختصرة واما آآ في وفيات الاعيان ذكرها مفصلة. من ذكرها مفصلة شيخ عبد الله جزاك الله خيرا. هل هل ذكرنا تخريجا؟ يعني مصادر؟ لا ما ذكر لكن في تاريخ دمشق - [00:28:58](#)

ايضا ذكرها بالعساكر في تاريخ دمشق على كل حال رحم الله دعمج. ورفع قدره في الجنة ورحم الله ذلك الرجل الوسيط والشافع هذى لطيفة يا شيخ عبد الله جزاك الله خير وبارك الله فيك - [00:29:29](#)

عند يا شيخ عبد الله يا شيخ ماجد سم احسن الله يهديك. اقول الشيخ عبد الله بن مسعود ما بعد اسمه مجمع الزوائد. ومنبع الفوائد. كتاب ما شاء الله شيخ عبد الله - [00:29:47](#)

عبد الله بن مسعود نعم نعم اذا كان الكتاب اذا كان الكتاب مجمع الزوج ليس عندك فهو هدية ليس عندي انا انتظره ان شاء الله. اذا اعتبره هدية مني يصل لك ان شاء الله - [00:30:06](#)

جزاكم الله عنا خيرا. بتنوع فوائدك ولانك جزاك الله خير تكلف كل يوم باعداد فائدة بارك الله فيك. وفي الاخوان جميعا الاخوان احد عنده ملاحظة استدرك تصويب او نختم احسن الله اليك - [00:30:24](#)

الفائدة التي ذكرها الشيخ عبد الله الموسى لم لم يذكرها الشنقيطي في في دفعها من الاضطراب لو ترى التفسير يا شيخ ماجد ان شاء الله. طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:46](#)

السلام ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام - [00:31:07](#)